الفصل السابع

" التربية البيئية والوعي البيئي "

مقدمة

ان المشكلات البيئية واقع لايمكن انكاره لان كل فرد في العالم يعيشها بل يعاني من ويلاتها .. فالجوع مشكلة بيئية يعيشها اكثر من ثلث سكان العالم .. والمرض مشكلة بيئية لاتخلو منها مستوطنة سكانية في البلدان الصناعية والنامية على السواء ..والمرور مشكلة بيئية تعاني منها المدن الكبرى ..والتلوث مشكلة متعددة الصور والانماط لاتخلو منطقة في العالم من اثر او اكثر من اثاره المؤذية والضارة والقاتلة احيانا.. وكذلك نقص الغذاء مشكلة .. واستنزاف الموارد مشكلة .. وتدهور التربة مشكلة .. والتصحر مشكلة ... والاسكان مشكلة ، وهكذا الى عدد لاحصر له من المشاكل ..... وبوجه عام فان بعض مشكلات البيئة ينجم عن التغيرات الاساسية التي قد تحدث في بنية البيئة الطبيعية ، وبعضها الاخر ينجم عن عجز الانسان في تحقيق التوازن بين الاعمال اللازمة لاشباع احتياجاته المتسارعة التطور وبين المحافظة على بيئة سليمة خالية من الخلل ....

وكما هو معروف ان مشكلات البيئة من اعقد المشكلات التي تواجه حاضر الانسان وتهدد مستقبله . ومع تنوع وتعدد المشكلات البيئية تتنوع وتتعدد الاجراءات التي تتخذ لحماية البيئة كما في شكل (٢٥) .

شكل (٢٥) اجراءات بيئية لاجل التنوع البيولوجي

فهناك من يرى حماية البيئة عن طريق تكنولوجيات جديدة ، وهناك من يرى حماية البيئة بالتنظيمات التشريعية والقوانين الصارمة ، وهناك من يرى حماية البيئة بتحويل انظمة الادارة البيئية ، وهناك من يرى حماية البيئة بزيادة الاعتمادات المالية اللازمة لاحداث الاصلاحات المناسبة في البيئة وبناء انماط بديلة من التنمية تعتبر حماية البيئة بعدا اساسيا من ابعادها .

ومع كثرة المؤتمرات الدولية التي عقدت من اجل البيئة يبقى مؤتمر الامم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في حزيران ١٩٧٢ بمدينة ستوكهولم عاصمة السويد ، يبقى هذا المؤتمر اكبر تظاهرة دولية عقدت من اجل البيئة ، فقد تميز مؤتمر ستوكهولم بالاعلان العالمي للبيئة وتحديد مختلف جوانبها بما في ذلك تحديد عناصر التلوث واثاره وتدهور البيئة وانعكاسات ذلك على المجتمعات البشرية . وقد وضع المؤتمر توصيات مثلت منطلقات اساسية لتنظيم حماية البيئة وحث جميع الدول والهيئات الدولية الحكومية وغير الحكومية على اتخاذ الاجراءات اللازمة في هذا الصدد لكي تكون مواجهة اخطار تلوث وتدهور البيئة متناسقة ومتكاملة . وهكذا فان نتائج مؤتمر ستوكهولم هي بمثابة ميثاق عالمي التزمت دول العالم بموجبه بحماية البيئة من التلوث والتدهور . ولعل من ابرز التوصيات التي صدرت عن المؤتمر التوصية رقم (٩٦) التي تصلح اساسا ومنطلقا للبرامج المتعلقة بالتربية البيئية ، حيث تطالب هذه التوصية بان تتولى الوكالات التابعة للامم المتحدة ولاسيما اليونسكو وغيرها من المؤسسات الدولية المعنية بعد التشاور والاتفاق المشترك فيما بينهم ، باتخاذ التدابير اللازمة لوضع برنامج جامع لعدة فروع علمية للتربية البيئية في المدرسة وخارج المدرسة ، على ان يشمل كل مراحل التعليم ويكون موجها لكل الاعمار صغارا وكبارا ، بهدف تعريف الجميع بما يمكنهم النهوض به من جهود بسيطة وفي حدود الامكانات المتاحة لهم ، ولادارة شؤون البيئة وحمايتها .

ان هذه التوصية تدل على ان الذين اجتمعوا في ستوكهولم ، وهم على درجة كبيرة من الوعي على الحال المتردي التي وصلت اليه بيئة الانسان ، قد اقتنعوا بان التكنولوجيا والتنظيمات التشريعية والاعتمادات المالية قد عجزت عن تحقيق الاثر المرجو منها في حماية البيئة وتحسينها ، وذلك لافتقارها الى عملية تربوية ترتبط بهذه الانشطة ارتباطا وظيفيا ، وان هذه التوصية (٩٦) هي بمثابة اعتراف عالمي باهمية التربية البيئية والحاجة الملحة اليها من اجل حماية البيئة ، ولا عجب في ذلك فسبحانه وتعالى يقول " ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم " .

ومنذ عهد قريب بدا الاهتمام بدمج البيئة

والدولية ومايتصل بهما من موضوعات . وقد شهدت الاعوام الاخيرة نمو حركة
على المستويات الوطنية والاقليمية والدولية من التأمل في دور الوعي والتربية البيئية
واهدافها وامكن التوصل الى وضع المفاهيم الكفيلة بتوجيه التطبيق العملي لهذه
التربية توجيها جديدا وذلك بفضل الندوات والمؤتمرات الكثيرة واللاحقة لمؤتمر
ستوكهولم . ان المفاهيم التي تبلورت من هذا الاهتمام العالمي باهمية الوعي والتربية
البيئية اعطى الانسان القدرة على فهم ماتتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة التفاعل
الدائم بين مكوناتها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والثقافية ، وتمد الفرد
بالوسائل والمفاهيم التي تمكنه من تصبير علاقة التكافل والتكامل التي تربط بين هذه
المكونات المختلفة في الزمان والمكان وتساعده نحو استخدام موارد البيئة بمزيد من
العقلانية والحيطة لتلبية الاحتياجات المادية والروحية للانسان في حاضره ومستقبله
له وللاجيال من بعده ...

التربية البيئية Environmental Education

العلاقة بين البيئة والتربية ، علاقة قديمة مرت بمراحل متميزة . حيث كانت البيئة هي المصدر الاساس للتربية ، يكتسب منها الانسان خبرات تفاعله مع مكوناتها المختلفة وعندما تطورت الحياة البشرية واتسعت الخبرات الانسانية برزت المدارس كمؤسسات اجتماعية تقوم بتزويد الخبرات الانسانية المتنوعة في صورة مواد دراسية . واصبح دور المتعلمين هو الالمام بهذه الخبرات خلال التعليم العام .

وقد بدا الانسان المعاصر يهتم بالتربية البيئية اهتماما حقيقيا ، و بخاصة بعد ان افسد الانسان نفسه كثيرا في مجالات الحياة و مقوماتها في البر والبحر والجو، يقول الله سبحانه و تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) . لقد تكاثر الانسان اليوم بشكل لم يسبق له مثيل ، وازدادت احتياجاته الغذائية والسكنية والمائية ، مما ادى الى انخفاض الموارد الطبيعية واستنزافها ، وزادت الفضلات الانسانية والحيوانية والصناعية ، و تلوثت البيئة الرئيسية بالملوثات المختلفة واختل توازنها ، ودق ناقوس الخطر البيني في البيئات الرئيسية الثلاث (الارضية ، المائية ، الهوائية) ، وارتفعت صيحات الازمة الايكولوجية البيئية عالميا واقليميا و محليا .

و هكذا فقد اصبحت التربية البيئية بعدا من ابعاد التربية ، و موضع اهتمام متزايد من قبل المجتمع الانساني ، على الرغم انها بعيدة الاصول والجذور ، على المستويات العالمية والاقليمية والمحلية . وقد ترتب على هذا الاهتمام توافر دراسات و بحوث و